بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ظهرت حركة " التنوير " (Aufklärung) فى أوربا فى القرنين السادس عشر والسابع عشر تعبيراً عن الفكر الليبرالى البرجوازى ذى النزعة الإنسانية العقلية والعلمية والتجريبية ، كما يتضمن هذا الفكر نزعة مادية واضحة بعد إقصاء اللاهوت ، وذلك بإحلال الطبيعة والعقل بدلاً من الفكر الغيبى الثيولوجى والخرافى فى تفسير ظواهر العالم ووضع قوانينه .

وأُطلِق على هذا العصر – القرنين السادس والسابع عشر – عصر التنوير ، ويقصد به التحرر من السيطرة الطاغية : سيطرة الملوك والأمراء ، ومن سيطرة التقاليد والعادات ، وتخلصاً من سيطرة الكنيسة واللاهوت .

وقد شاع هذا المصطلح " التنوير " فى العالم العربى خلال القرن التاسع عشر الميلادى تحت مفهوم : الحداثة ؛ نتيجة لقاء الحضارة العربية مع الحضارة الأوربية ، وكان يعنى : نفض الغبار الذى ران على العقل العربى الإسلامى خلال عصور الانحطاط التى بدأت منذ القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى) ، وتجديد الفكر العربى الإسلامى لمواجهة الفكر الغربى .

ومع ذلك لم تقطع حركة التنوير العربية الإسلامية علاقتها بالتراث العربى الإسلامى ، بل اتجهت إلى إحياء جوانبه العقلية والعلمية والتجريبية ، وربطها بالحضارة الحديثة ، فلم تكن حركة تقليد الوافد الجديد ، ولا تمسكاً حرفياً بالقديم الموروث ، بل كان محاولة للتجديد فى إطار عربى إسلامى ، وقد بينت معالم هذه الحركة فى كثير من الأقطار الإسلامية فى البحث الأول فى هذا الكتاب .

وفى هذا الإطار جاءت الأبحاث الخمس عشرة الأخرى الذى ضمها هذا الكتاب ، فهى تعالج التوفيق بين النصوص المقدسة والمعطيات الفكرية ، كما تبين مركزية الإنسان فى الإسلام من ناحية تكريمه وتحريره من الخرافات وتوجيهه إلى البحث والابتكار ، وتقويم سلوكه فى معاملة

الآخر ، كى يلتزم بالأدب فى الحوار معه ، ويحافظ على سلامته ويحرس أمن المجتمع ، بالإضافة إلى حرصه على تأدية العبادة ، مع التركيز على دراسة القيم الإسلامية وبيان أهميتها لاستقرار وسلامة الحياة البشرية .

أقدم هذه البحوث للقارئ بياناً لصلاحية الإسلام للحياة المعاصرة ، وتوضيحاً لدعوة الإسلام إلى البحث العلمى ، وإلقاءً للضوء الذى ينير الطريق أمام المسلم ليكشف المجهول فى هذا الكون ، ويبدع فى مجالات الابتكار والاختراع والتجديد متخطياً حواجز الخرافات والأساطير التى اخترعها الجهلاء وأنصاف العلماء حتى يثبت للعالم أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان ، وأنه يدعو إلى البحث فى ملكوت الله بكل وسائل العلم وأدوات الاكتشاف والتنقيب .

وقد اقتضى هذا المنهج إعادة نشر ما سبق نشره فى كتبى الأخرى – فكرة أو نصاً – لتوضيح الفكرة بالقدر الذى يقيم دليلاً واضحاً على أن الإسلام مساير للعصر ، ومُلَبٍّ لجميع احتياجات الإنسان المعاصر ، فى أى بقعة من بقاع الأرض ، وفى ظل جميع ظروف الحياة الإنسانية .

محمد عبد الغنى شامـــة